ثورة حتى النصر

صدى المعركة

نشرة يومية مؤقتة

تصدر عن الإعلام الفلسطيني الموحد في دمشق

العدد ١٦٣

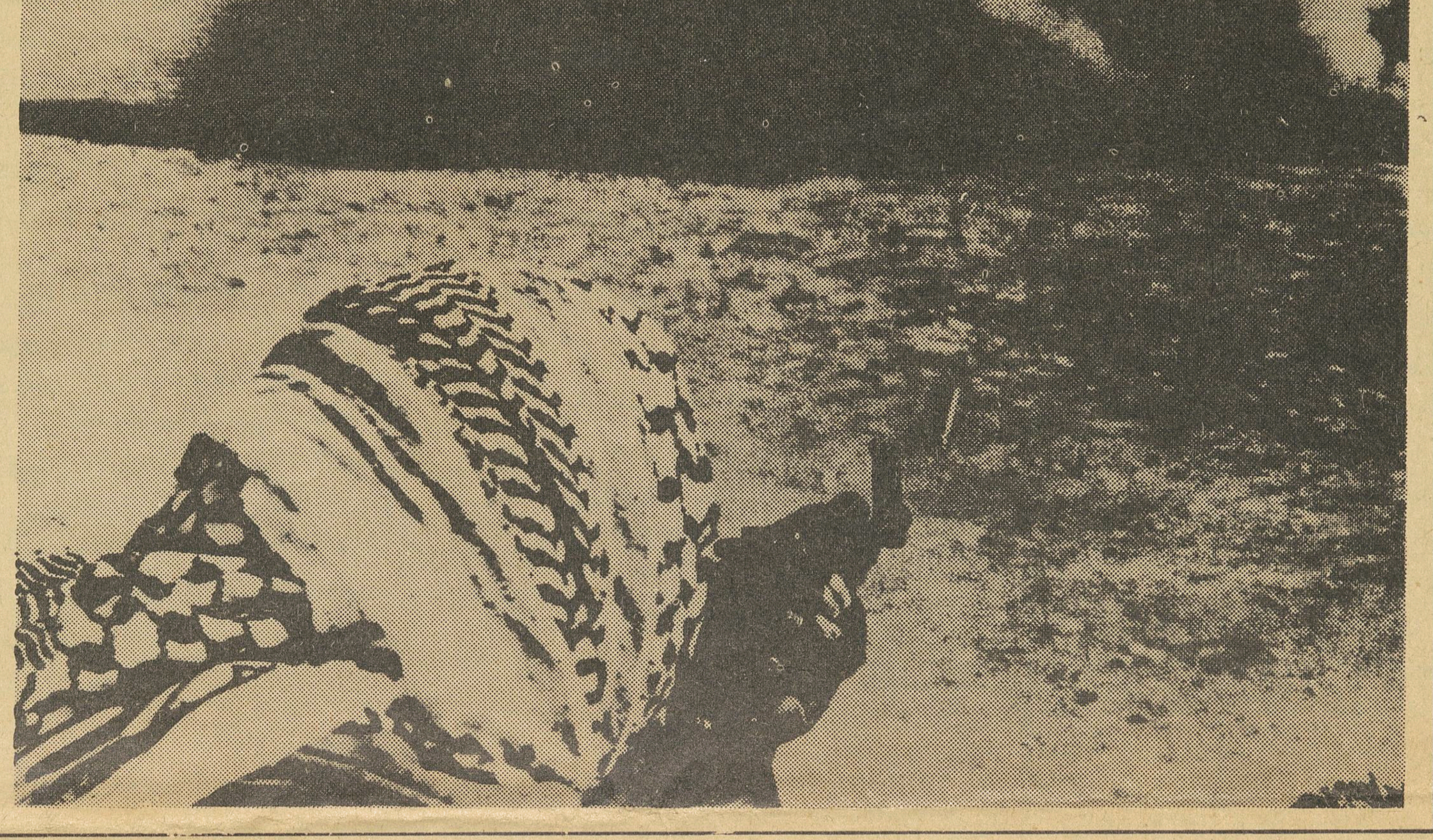
الخميس ٢٨ تشرين أول ١٩٨٢

تنظم لجنة مناصرة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بالتعاون مع نادي الكويت للسينما أسبوعا للثقافة الفلسطينية يشتمل على مجموعة أفلام روائية ووثائقية ، وأمسيات شعرية ، ومعارض تشكيلية ، وقد باشر القائمون على احياء الاسبوع بالاجراءات اللازمة لانجاحه ، اما موعد اقامته فسيعلن في وقت لاحق .

الأخ ابو عمار يطالب بالعمل لتحقيق مستلزمات مواجهة التحديات المطروحة

العدو الأمريكي يصرّ على منح الصهاينة "منطقة أمنية" في لبنان

التوتر يخيّم على طول خط المواجهة مع قوات العدو في البقاع



أكد الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة ، أن الوضع العربي الراهن قد أصبح في غاية الخطورة في ظل المتغيرات والتطورات الجارية .

وقال ، في تصريح له أمس الاول في مطار الجزائر ، ان الوضع في منطقة البقاع وشمال لبنان والاستعدادات العسكرية الصهيونية والضغوط في المنطقة العربية تستدعي اعادة تقييم مجمل المواقف ليصبح من الممكن مواجهة هذه التحديات المطروحة .

وكانت انباء الامس قد افادت بأن توترا شديدا خيم على طول خطوط المواجهة مع قوات الاحتلال الصهيوني في منطقة البقاع . واشارت هذه الانباء الى احتمال قيام طيران العدو بغارات على بطاريات صواريخ جديدة نصبتها سورية في المنطقة .

وكان التلفزيون اللبناني قد ذكر الليلة قبل الماضية " ان القوات السورية ادخلت اسلحة جديدة معقدة الى البقاع بينها بطاريات من صواريخ سام ٩ متطورة " .

وكان الاخ أبو عمار قد اجتمع أمس الاول الى الرئيس الجزائرى الشاذلي بن جديد ، حيث جرى التركيز في المباحثات على آفاق المستقبل وضرورة التحرك السريع لمواجهة الاحداث المتلاحقة على الساحة الدولية .

كما جرى تداول الوضع في لبنان وخاصة الوضع في البقاع والشمال وقد ارسل الرئيس الشاذلي بن جديد مندوبا الى الرئيس امين الجميل لبحث اوضاع الفلسطينيين في لبنان .. كما اتفق على متابعة القضايا الثنائية بين الطرفين من خلال لجان مشتركة .

رمال الوعود الامريكية

وردا على سؤال لاذاعة صوت فلسطين في الجزائر بصدد موقف التحرير الفلسطينية من مهمة اللجنة السباعية المنبثقة عن مؤتمر فاس في اعقاب رفض الادارة الامريكية

البقية ص ٤

المنظمة العربية للتنمية الصناعية تشيد بصمود الشعب الفلسطيني اللبناني

اشادت المنظمة العربية للتنمية الصناعية بصمود الشعب العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة وتمسكه بأرضه رغم كل وسائل القمع والتعسف الصهيوني ، كما اشادت بصمود المناضلين الابطال الذين دافعوا عن لبنان والشعب الفلسطيني واللبناني .

جاء ذلك في التوصيات التي اصدرتها المنظمة في ختام اجتماعات دورتها السنوية العادية الثالثة في الطائف امس .

واكدت في التوصيات على قرارات المجلس الاقتصادى والاجتماعي العربي ، وكافة المؤسسات العربية الخاصة بتقديم كافة اشكال الدعم والمساندة للمؤسسات الانتاجية اللبنانية والفلسطينية التي تعرضت للدمار نتيجة الغزو الصهيوني للاراضي اللبنانية اضافة الى دعم الصناعات الفلسطينية داخل وخارج الارض المحتلة .

ووافقت المنظمة على عدة قرارات اهمها الانضمام للمحكمة الادارية التابعة لجامعة الدول العربية وعلى تقرير اللجنة الوزارية لمتابعة قرارات مؤتمر التنمية الصناعية الخامس للدول العربية وتحديد موعد انعقاد مؤتمر التنمية الصناعية السادس لوزراء الصناعة العرب المقرر عقده في دمشق في الربع الاول من عام ١٩٨٤ .

هجمة استيطانية صهيونية تستهدف مناطق الغور

يواصل العدو الصهيوني تحركه في نطاق السياسة التوسعية التي اتبعها في الضفة والقطاع والهادفة الى تهويد أرضنا وتغيير معالمنا الديمغرافية ، فقد أكدت اذاعة العدو الناطقة بالعبرية صباح أمس انه تم حتى الان تجهيز ستة آلاف دونم على طول الضفة المحتلة بالقرب من نهر الاردن والتي ستنضم للمستوطنات القريبة من الغور بغية توسيعها .

ويقوم بتنفيذ عمليات التمهيد والاستيلاء على هذه الاراضي التابعة للمواطنين الفلسطينيين قسم الاستيطان الصهيوني والصندوق القومي " الاسرائيلي " بالتعاون مع وزارة حرب العدو ..

واضافت اذاعة العدو انه سيبلغ عدد الاراضي التي ستتم مصادرتها واستصلاحها قريبا على طول نهر الاردن من جهة الضفة الغربية حوالي ٣٥ الف دونما .

وذكر مراسل اذاعة العدو في تقرير له خاص بالاستيطان ، انه تم تغيير وجه منطقة الغور تماما حيث تقوم هذه الايام الجرارات الثقيلة بتمهيد منطقة (براشيت) الواقعة بين طريق الغور الرئيسي ونهر الاردن .

البقية ص ٤

حركة عدم الانحياز تدعو الى إقامة الدولة الفلسطينية

جددت لجنة وزراء خارجية عدم الانحياز الخاصة بفلسطين امس الاول تأييدها وتضامنها مع الشعب العربي الفلسطيني وطالبت بانسحاب قوات الغزو الصهيوني من جميع الاراضي اللبنانية والعربية المحتلة الاخرى .

وشددت على ضرورة تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية على ارض فلسطين .

الأخ أبو عمار يصل تونس

وصل الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الى تونس أمس قادما من الجزائر بعد زيارة ودية اجتمع خلالها مع الرئيس الجزائرى والمسؤولين الجزائريين .

وكان الاخ ابو عمار قد قام بجولة شملت عددا من الدول العربية اجرى خلالها مباحثات مع المسؤولين فيها تتعلق بأهم القضايا العربية المصيرية الهامة وبشكل خاص تطورات القضية الفلسطينية والموقف في المنطقة في ضوء تصعيد الهجمة الامبريالية الصهيونية الهادفة الى تركيع المنطقة العربية وبسط الهيمنة عليها .

.. ويتلقى برقية في ذكرى المجزرة من الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب

تلقى الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية البرقية التالية امس في ذكرى مرور اربعين يوما على مجزرة بيروت ، من الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب :

الاخ المناضل ياسر عرفات :

بمناسبة مرور اربعين يوما على وقوع مجزرة القرن العشرين التي ارتكبها الصهاينة

البقية ص ٤

الأخت عصام عبد الهادي : سنظل نقاتل حتى احقاق حقوقنا العادلة

اكدت الاخت عصام عبد الهادى رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ان الشعب الفلسطيني مع نزع السلاح والسعي من اجل السلام وسيواصل النضال في سبيل استعادة حقوقه العادلة .

جاء ذلك في مقابلة اجرتها معها في برلين امس وكالة انباء المانيا الديمقراطية

البقية ص ٤

هولندا : مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية

اعلنت الحكومة الهولندية – امس الاول – انها لا تمانع في فتح مكتب اعلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية في لاهاي .

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الهولندي ان حكومته قد تلقت طلبا بهذا الخصوص من خلال مجلس سفراء العرب ، وان حكومته وافقت على هذا الطلب .

واضاف ان الطلب الفلسطيني سوف يحظى بموافقة البرلمان الهولندي الذى كان قد اقر في وقت سابق بانشاء علاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية .

موقفنا ..

حمى أمريكا وسخونة المنطقة

وزير العدوان الامريكي واينبرغر ، أعلن أن منظمة التحرير الفلسطينية تحطمت ، وانه يشك في أن يكون ياسر عرفات قادرا على الحديث باسم جميع الفرقاء الفلسطينيين .

وزير العدوان الامريكي ، لم يزد على موقف بلاده شيئا ، فقد سبق لرئيسه ريغان أن أبلغ اللجنة السداسية أن منظمة التحرير الفلسطينية انتهت ، وأن المطلوب تفويض النظام الاردني للتكلم باسم الفلسطينيين .

وسبق لبريجنسكي أيضا أنه حاول أن يتظارف ، فألقى تحيته الشهيرة : باى باى منظمة التحرير ..

وعلى الرغم من أن التصريحات الامريكية ، لا تقف عند حدود الحملة الاعلامية ، بل هي مؤشر للحملة العسكرية والحملة السياسية ، فانها لا تستمد مصداقيتها الا مما تم انجازه على أرض الواقع .

فهل انتهت منظمة التحرير الفلسطينية حقا ؟

النصر الدبلوماسي الذى يزعم واينبرغر أن المنظمة لم تحققه ، بات حقيقة مشعة على مرأى من العالم : الجهات الصديقة: من المعسكر الاشتراكي الى دول عدم الانحياز، الى المجموعة الاسلامية ، ازداد يقينها في المنظمة ، وارتفع مستوى تمثيل المنظمة فيها بشكل ملموس .

شعوب البلدان الرأسمالية ، عبرت عن تضامنها مع نضال شعبنا بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، كما عبرت هذه الشعوب عن استنكارها للعدوان الامريكي الصهيوني على شعبنا بعد أن تكشف لها الوجه العنصرى البشع للصهيونية ، اضافة الى أن معظم بلدان أوربا الغربية بدأت تلتفت الى القضية الفلسطينية بصورة جديدة ، وان كانت دون المستوى المطلوب والعادل للصورة الحقيقية التي تقضي بتحرير فلسطين .

أما على الصعيد الداخلي للمنظمة فلم تكن منظمة التحرير الفلسطينية أكثر تماسكا مما هي الان ، كما أن وحدتها الوطنية أصبحت مثلا على الصيغة الديمقراطية الثورية الحقة .

وبالنسبة الى مواقف المنظمة ، فهي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وهي موجودة في البقاع وشمال لبنان ، وفي بيروت ، وفي الجنوب ، ومصرة على مواصلة القتال ضد العدوان الصهيوني من كل مكان يمكن أن تنفذ منه اليه ، يؤيدها في ذلك شعبها العربي ، وكل قوى الخير والتقدم والاشتراكية في العالم .

ولن تهدأ البندقية الفلسطينية حتى جلاء آخر صهيوني عن آخر حبة تراب فلسطينية .

وعليه فان حمى واينبرغر وقبله ريغان وقبله بريجنسكي ليس من شانها الا أن تسخن المنطقة التي نحرص على ابقائها ساخنة بكفاحنا المسلح حتى تحرير فلسطين ،

وانها لثورة حتى النصر .

القرار المستقل .. الضرورة والواقع

بقلم رضا ابو حسن

يتزايد الحديث الان عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل وضرورته ، وهذا طبيعي بوصفه نتيجة أهمية الحدث أو المسألة التي ترتبط بالنضال الوطني الفلسطيني ، والتي تتطلب من الفلسطينيين ممثلين بمنظمة التحرير الفلسطينية معالجة هذا الحدث أو المسألة ، وبالتالي تحديد موقف واضح وصريح لا يحتمل التأويل أو التحريف تلتف حوله جماهير شعبنا تحميه وتدافع عنه .

فحرب لبنان التي جرت الى الان وضعت الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني أمام مفارق طرق متعددة لا تستطيع الا أن تسير في احداها فلا تستطيع أن تقفز عن هذه الطرق دون أن تخوض وتعالج القضايا المطروحة .

١ – تغير الوضع القتالي الفلسطيني ضد العدو الصهيوني من جنوب لبنان علما أنه الوضع العلني الوحيد للثورة الفلسطينية الفعال والموءثر على الكيان الصهيوني في فلسطين .

٢ – التوزع البشرى للمقاتلين الفلسطينيين الذين أخرجوا من لبنان على الدول العربية .

٣ – الوضع الفلسطيني المتبقي فوق الارض اللبنانية ، بشقيه : الوضع العسكرى في البقاع ، ووضع أبناء المخيمات الذين ما زالوا في لبنان .

٤ – قمة فاس ، والمشروع العربي الذى اتفق عليه ، لحل النزاع العربي – الصهيوني في هذه المنطقة ، بما في ذلك القضية الوطنية الفلسطينية .

٥ – المشاريع المطروحة لحل القضية الفلسطينية : مشروع الرئيس الامريكي ريغان والذى كما أعلن من البيت الابيض أنه غير قابل للتعديل وان المطلوب هو أن نقول أنك موافق أولا ، والمشاريع التي ما زال يطرحها الملك حسين الكنفدرالية الاردنية – الفلسطينية . أهمية هذه القضايا المطروحة على الساحة الفلسطينية ، تتطلب أن تكون الاجابة بقرار وطني فلسطيني مستقل ، من قبل منظمة التحرير الفلسطينية أولا وأخيرا للاسباب التالية :

١ – الوضع العربي الرسمي الحالي المتردى ، نتيجة ارتباط أو تخاذل أو عجز أمام مواجهة العدو الصهيوني الامريكي عدو شعبنا العربي ، وحرب لبنان وما تلاها (حصار بيروت) والوضع في البقاع جعلت جميع القوى السياسية الوطنية العربية والتي تهمها قضايا شعبها ووطنها أن تدرك أن القوى الرسمية العربية غير معنية بالصراع مع العدو الامريكي الصهيوني وأن طريقها في معالجة هذا الصراع هو ما أقرته واتفقت عليه في موءتمر فاس .

لهذا فلن تكون الاجابة على قضايا متعلقة بهذا الصراع تنسجم مع طموحات الشعب العربي وخاصة الشعب العربي الفلسطيني .

٢ – منظمة التحرير الفلسطينية وما شكلته الى الان ، من حالة ثورية متصدية لعدو شعبنا العربي الرئيسي ، فالى الان هي القوة الوحيدة بين الرسميات العربية ، التي في حالة حرب وصراع مع العدو الصهيوني الامريكي .

فهي بالتالي القوة الموءهلة الان ، لان تتخذ قرارا يخص هذا الصراع ، ما دامت محافظة على حالة الصراع والحرب مع هذا العدو الامريكي – الصهيوني .

٣ – ان القضايا المطروحة التي تتطلب معالجة ، تعني مصيريا الشعب الفلسطيني فهي تمسه مباشرة ، لذلك من المفترض أن تكون الاجابة من قبل ممثله الشرعي والوحيد المعترف به فلسطينيا وعربيا ودوليا ، وهو منظمة التحرير الفلسطينية .

لهذه الاسباب الثلاثة يأخذ قرار منظمة التحرير أهمية محليا وعربيا ودوليا ويتطلب استقلالية وطنية لايمكن ان تكون نتيجة نزعة اقليمية ، فالعوامل الموضوعية في الوطن العربي تدفع بل تفرض بأن تأخذ منظمة التحرير الفلسطينية دورا متميزا خلال هذه الفترة من تاريخ الشعب العربي .

ولكن كيف تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية أن تأخذ دورها المطلوب ؟ أن تمارس استقلاليتها الوطنية وليس انعزاليتها ؟؟ ان ممارسة هذه الاستقلالية الوطنية لها مقومات وأسس تضمن سلامتها لذلك قبل الحديث عن الاستقلالية الوطنية والمطالبة بها ، علينا أن ننظر الى هذه المقومات والاسس ومدى توفرها على الساحة الفلسطينية ، فان كانت الثورات في بلدان العالم لم تواجه مثل هذه المسألة فان ثورتنا تعاني بالاضافة الى القهر الوطني من قبل العدو الصهيوني الامريكي تعاني من العقبات ما يقف في وجه اتخاذها القرارات الوطنية الفلسطينية المستقلة ، منذ ثورة شعبنا ضد العدو الصهيوني عندما جاء الى أرض الوطن مستوطنا أى عندما كانت الثورة فوق أرضها وهذه المسألة تشكل مشكلة مستمرة لازالت الى الان ، ان عودة لتاريخ شعبنا الوطني في صراعه مع العدو الصهيوني والانتداب البريطاني قبل النكبة يظهر أن الرسميات العربية هي التي دائما تشهر سيفها في وجه شعبنا وبحجج متعددة وتنهي وتقمع تحركه الثورى ، ثورة ١٩٣٦ التي فشلت حكومة الانتداب البريطاني وعصابات الصهاينة في القضاء عليها أوقفت من قبل الرسميات العربية كذلك فان حرب الرسميات عام ١٩٤٨ وما نتج عنه من تشريد للشعب وضياع للارض مثال آخر .

ان ضمانة وسلامة صحة الاستقلالية الفلسطينية الوطنية ، مرتبط ومتأثر سلبا أو ايجابا بحالة ووضع أولا صاحب هذه الاستقلالية الوطنية منظمة التحرير وثانيا بالوضع الرسمي العربي الذى لا يقل أبدا من حيث الاهمية عن الوضع الفلسطيني للاسباب التالية :

١ – ان هذه الاستقلالية الوطنية ستكون محاطة بحالة عداء أو سعي الى الاحتواء من الرسميات العربية .

٢ – ان القرار المستقل سوف يكون في حالة تصاعد فورى لمواجهة العدو الصهيوني الامريكي حتى يتم تحرير الوطن فلن تكون له فترة زمنية محددة ، يمكن أن تتجاوزها هذه الانظمة بل انها يوما بعد يوم سوف توضع في حالة تصادم معه ، قد تكون غير مباشرة ولكن ستصل الى التصادم وجها لوجه ، لذلك فلا يمكن التساهل أو التغاضي عن مثل هذا القرار من قبل هذه الانظمة ، فهو لن يكون قرارا يتيما بل سيكون ضمن سلسلة من القرارات المتصاعدة في تصديها للعدو .

يتبع

الأخت عصام عبد الهادي ... تتمة

(ا د ن " قالت فيها : ان احلال سلام عادل سواء في منطقتنا او في العالم كله هو جزء لا يتجزأ من حل القضية الفلسطينية .

ورحّبت الاخت عصام الهادى بالحملة العالمية تحت شعار (النساء للسلام) التي دعت اليها دورة مكتب الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي الخاصة بقضايا السلام ونزع السلاح التي اختتمت اعمالها في نهاية الاسبوع الماضي في برلين .. واكدت ان النساء الفلسطينيات يوءكدن لجميع الناس المحبين للسلام بانهن سيشاركن دائما في الجهود التي تبذلها حركة النساء العالمية لاحلال السلام العالمي .

واشارت الى ان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية يبذل جهودا من اجل اعادة تكوين الموءسسات الفلسطينية الاجتماعية اثر الدمار والمجازر التي ارتكبتها قوات الغزو الصهيوني ضد شعبنا في لبنان وموءسساته الاقتصادية والاجتماعية .. وثّمنت نضالات النساء الفلسطينيات في الارض المحتلة اللواتي يساهمن مساهمة كبيرة في نضال شعبنا من خلال العمل في الموءسسات الفلسطينية ورعاية عائلات وابناء الشهداء وايضا حمل السلاح .

وشكرت الاخت عصام عبد الهادى حركة النساء العالمية ، وخصوصا نساء المانيا الد مقراطية اللواتي قدمن مساعدة معنوية ومادية لنساء واطفال فلسطين في هذا الوضع القاسي .

والجدير بالذكر ان الاخت عصام عبد الهادى ترأست وفد فلسطين الذى حضر دورة المكتب المذكورة .

.. ويتلقى برقية في ذكرى ... تتمة

والعملاء ضد ابناء شعبنا الفلسطيني البطل وذهب ضحيتها الالوف من الشيوخ والنساء والاطفال والعزل من السلاح ، هذه المجزرة التي تأتي في اطار البرنامج الامريكي الصهيوني للابادة الجماعية للشعب الفلسطيني وفي نفس الوقت توءكد مسوءلية الانعزاليين ومساهمتهم الفعلية في ذبح ابناء شعبنا .

ان الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب وهي تكبر الدور الفاعل والموءثر للثورة الفلسطينية على كثير من المتغيرات في العالم ، لتوءكد مجددا ان احداث المجزرة شكلت عملية فرز حقيقي في الامة العربية وكشفت وعرّت هوءلاء الذين توهموا ان الثورة الفلسطينية قد ضعفت وحان دور الاجهاز عليها وتغليب عقول التسوية السياسية على صوت البندقية وخندق النضال والكفاح ، والرضوخ للحلول المفروضة تارة من امريكا والصهاينة وتارة تأتينا محمولة على ايدى عربية .

ان جريمة المخيمات ارتكبها الفاشيون الجدد وساهم فيها المتقاعسون العرب والمتواطئون مع العدو الذى نهجوا خطا معاديا للقضية المركزية للامة العربية " فلسطين " وضاعفوا من موءامراتهم ضدها .

ان الامانة العامة للاتحاد الدولي للعمال العرب وفي اربعين المجزرة وحتى لا يضيع الشاهد والشهيد ، تحيي صمود ونضال وتضحيات شعبنا الفلسطيني وتقف بخشوع واحترام امام الدماء الزكية الطاهرة التي سالت على ارض بيروت وداخل المخيمات ضريبة غالية وفداء لا يعادله فداء من اجل وحدة الامة العربية والحفاظ على ترابها المقدس ، نعاهد الثورة الفلسطينية وقائدها على الاستمرار في الدفاع عنها والقتال في صفوفها ، فهي المنبر والشعلة وهي الاشعاع الوهاج والامل والفداء وهي الرمز والعطاء والوهج لكل الثوريين والمناضلين من اجل القيم والقضايا العادلة وليس الوقت ببعيد لتسديد الضربة انتقاما لدماء ابنائنا التي هدرت وسيكون حساب السفاحين قاسيا ومريرا .

وانها لثورة حتى النصر .

نائب الامين العام

للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب

●

الأخ ابو عمار يطالب بالعمل لتحقيق مستلزمات مواجهة التحديات .. تتمة

استقبال مندوب المنظمة .. قال الاخ القائد العام انه شدد واصر على ارسال مندوب منظمة التحرير الفلسطينية ليكشف عن اولئك الذين يبنون امالا وقصورا على رمال الوعود الامريكية لانهم خاطئون في تقديراتهم وان الذى لم يحترم توقيعه على اتفاقية حماية بيروت لا تستغرب منه هذا الموقف ..

وفي تصريح ادلى به الى دار الصحافة والتلفزيون الجزائرى قال :–

جئنا الى الجزائر للتباحث مع الرئيس الشاذلي بن جديد وذلك بعد المعارك الضارية في لبنان وبعد مجازر القوات الصهيونية التي نفذتها في صبرا وشاتيلا والفاكهاني وكذلك في ظل المتغيرات التي طرأت على صعيد امتنا العربية والمنطقة جمعاء .. وخاصة بعد اجتماعات قمة فاس والقرارات التي صدرت والتحركات السياسية المكثفة على الصعيد المحلي والعربي والدولي .. وفي نفس الوقت التحركات العسكرية الصهيونية الجديدة التي تهدف لتوجيه ضربة جديدة في منطقتي البقاع والشمال في لبنان .

اضاف الاخ القائد العام في نفس الوقت لابد ان اوءكد على الدور الامريكي المتواصل على هذه المنطقة والضغط بمختلف انواعه مما يدعو الى توحيد مواقفنا حتى نستطيع مواجهة هذه التحركات .

بيغن ... شارون

من جهته اكد الارهابي مناحيم بيغن رغبته في ضم الضفة وقطاع غزة ، حينما قال امس الاول امام لجنة الخارجية والدفاع التابعة للكنيست : (ستتحقق " ان عاجلا ام آجلا السيادة الاسرائيلية على يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة ، ويجب ان يكون الحكم الذاتي لعرب هذه المناطق حقيقيا " .

وبدوره قال وزير الحرب شارون في حفل تدشين مستوطنه جديدة في الضفة المحتلة ان تعزيز الاستيطان في الاراضي المحتلة هو " رد على المحاولة الجديدة لفرض مخططات علينا تتعارض كليا مع مصالحنا الحيوية " .

اضاف : لقد دخلت معركة أرض اسرائيل مرحلة جديدة .. ويجب ان يتم الاستيطان في اى مكان ممكن من يهودا والسامرة وقطاع غزة " .

كارتر

الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر اعلن أن نوايا مناحيم بيغن الواضحة في الاحتفاظ بسيطرة " اسرائيل " الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة تتناقض مع التزامات قدمها في كامب ديفيد ؟

وقال ، في موءتمر صحفي عقده في بروكسل أمس الاول انه شعر بخيبة أمل بالغة (...) من جراء الغزو الاسرائيلي للبنان ومذابح بيروت .

ودعا ، في هذه المناسبة ، كلا من الرئيس بيغن ووزير خارجيته جورج شولتز الى الوقوف بحزم الى جانب اتفاقيات كامب ديفيد " نصا وروحا " .

ووصف هذه الاتفاقيات بأنها ما تزال الاساس القابل للتطبيق في أية مفاوضات في الشرق الاوسط لكسر حالة الجمود في أعقاب المذابح البشعة في بيروت .

فهل هناك ، فيما يدعو كارترما " يزعج " الكيان الصهيوني ؟ أفلم تكن كامب ديفيد مقدمة وتمهيدا لغزو لبنان ؟ أم أن المطلوب هنا تبرئة الكامب من جرائم الغزو الصهيوني أمام العرب ، تمهيدا لتسويغ التعامل معه ؟

ابو غزالة

ان الاجابة عن ذلك تكمن في تصريحات لوزير الدفاع المصرى عبد الحليم ابو غزالة ، نشرتها صحيفة (الدوحة) القطرية أمس الاول . فعن طريق ادانته "لاسرائيل" وغزوها للبنان ، يحاول الوزير المصرى المحاولة ذاتها في تبرئة صفحة الكامب الخيانية ، في مسعى لا تخفى اهدافه الكامنة في تعميم المظلة الامريكية على المنطقة ، باعتبارها أنها الكفيلة بحماية السيادة العربية .

فقد اعلن ابو غزالة ان " اسرائيل " تمثل خطرا ساحقا على جميع الدول العربية . واشار الى ان الامة العربية تمتلك تطويق التصرفات الاسرائيلية في المنطقة .

ودعا الى استراتيجية عربية مشتركة وقوة عسكرية من شأنها الدفاع عن وحدة اراضي الامة العربية ، موءكدا ان الخلافات العربية لا تحول دون وضع مثل هذه الاستراتيجية . وقديما قالت العرب في وصف مثل هذا الكلام أنه الحق الذى يراد به باطل .

كاسبار واينبرغر

من جهته ، وفي تصريح صحفي جديد له ، اعتبر واينبرغر وزير الدفاع الامريكي ان منظمة التحرير الفلسطينية قد تحطمت عسكريا بعد بيروت ، دون أن تجني بعد ذلك أى ربح على الصعيد الديبلوماسي .

ويفسّر هذا التصريح ، على مافيه من مجافاة للحقيقة ، حقيقة الموقف الامريكي في كثير من الامور الهامة . فهو ينطوى اولا على اثبات ان الغزو الصهيوني الاخير كان اميركيا في الجوهر . كما يوءكد على ان الثورة الفلسطينية ، هي بالنسبة للولايات المتحدة ، العقبة الاساسية في طريق فرض هيمنتها على المنطقة .

ويضيف الوزير الاميركي " بان لقاء عرفات مع البابا وبعض الروءساء لا فائدة كثيرة ترجى منها " . وقال : هناك مشكلة فلسطينية ، وان من المهم جدا الفصل بين هذه المشكلة وبين منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات " .

وفي محاولة منه للطعن بوحدة الصف الفلسطيني قال : في الوقت الحاضر يحاول عرفات التصرف وكأنه الناطق باسم مجموعة متماسكة ولست ادرى الى اى حد هذا صحيح .؟

الانسحابات

في غضون ذلك تتواصل التصريحات الامريكية حول قصة " انسحاب القوات الاجنبية " من لبنان .

وقد أعلنت واشنطن رسميا أنها تسعى لوضع خطة عملية خلال الايام القليلة المقبلة . وان مهمة المبعوث الاميركي موريس درايبر تأتي في هذا السياق .

وكان درايبر قد توقف في لندن بسبب وعكة صحية أصابته ، وأعلن أنه سيكون بعد أيام في المنطقة لغرض تسوية "انسحابات المرحلة الاولى " .

وترى واشنطن ان من الضرورى وضع خطة تفصيلية من أجل التوصل الى انسحاب القوات الصهيونية والسورية والفلسطينية من لبنان قبل نهاية العام .

ويبدو ان هذا الموقف الامريكي يأتي على سبيل الاستهلاك وامتصاص نقمة الرأى العام العالمي .

فواشنطن لن تصر على انسحاب القوات الصهيونية قبل تحقيق " المنطقة الامنية" التي اشترطتها حكومة بيغن . مباشرة مع الجانب اللبناني ، بينما يصر لبنان على ان يكون الوسيط هو موريس درايبر .

وفيما تتوافر اسباب واحتمالات مواجهة عدوان صهيوني جديد في البقاع ، وآخر يستهدف ضم الضفة والقطاع ، فضلا عن المطلب الصهيوني الامريكي بتحقيق " اتفاقية امنية " مع لبنان لا تختلف في جوهرها عن اتفاقية الاستسلام ، تعمل واشنطن الان على تعزيز القوة المتعددة الجنسيات ، وهناك انباء من واشنطن لم تتأكد بعد رسميا تفيد بان بريطانيا واليونان وهولندا واستراليا مستعدة للاشتراك في هذه القوات .

انتفاضة نابلس مستمرة والعدو يواصل القمع وبناء المستوطنات

الوطن المحتل

– تجددت التظاهرات – أمس في مدينة نابلس ومخيم بلاطة احتجاجا على ممارسات سلطات الاحتلال الصهيوني ، ومحاولاته الرامية الى تفريغ الاراضي الفلسطينية من أصحابها الشرعيين واحتجاجا على مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا التي مر عليها أربعون يوما .

كما شهدت نابلس أمس اضرابا عاما حيث أغلقت المحلات التجارية والمدارس أبوابها وتدفقت الجماهير الى الشوارع للتعبير عن استنكارها لفعلة المستوطنين القتلة باطلاق النار على المتظاهرين .

وذكرت التقارير أن التظاهرات استمرت حتى الليل ، وقد جمع عشرات النساء الفلسطينيات أمام سجن نابلس المركزى مطالبات بالافراج عن المئات من الشباب الفلسطينيين الذين أوقفتهم سلطات الاحتلال خلال النهار . وقد اعترف العدو باعتقال أربعين مواطنا فقط .

اعتقال رئيس تحرير الفجر يستمر دون توجيه أى تهمة

– قدم الصحفي الفلسطيني سمعان خورى رئيس تحرير صحيفة الفجر الفلسطينية الاسبوعية الناطقة بالانكليزية قدّم أمس الاول استئنافا ضد أمر اعتقاله الذى مضى عليه أكثر من عشرة أيام حتى الان . وقد ذكرت الانباء أن المحكمة الصهيونية البدائية في القدس رفضت الاستئناف ، كما رفضت السماح لمحاميه بالوصول اليه أو التحدث معه .

وكان الاخ سمعان خورى قد اعتُقل في السابع عشر من الشهر الحالي بعد أن تم استدعاؤه للتحقيق . ويذكر أن الكتّاب والمحررين من صحيفة الفجر يعانون من مضايقات مستمرة من قبل سلطات الاحتلال . فقد اعتقل في السابع من هذا الشهر الاخ زياد أبو زياد رئيس التحرير الجديد للطبعة العربية لمجلة الفجر والمعروفة باسم الفجر العربي . كما صدر أمر عسكري ضد الاخ حنا سينورا مدير تحرير منشورات الفجر في الحادى عشر من هذا الشهر . ويحرم هذا الامر على الاخ حنا دخول الضفة والقطاع ويفرض عليه الاقامة الجبرية ضمن حدود بلدية القدس .

من جهة أخرى حظر على رئيس تحرير صحيفة الشعب الخروج من رام الله والتوجه الى مكتب جريدتة في القدس . ويذكر أنه يحظر بيع الفجر والشعب المقدستيان في الضفة الغربية وقطاع غزة .

تفريغ المؤسسات التعليمية مازال مستمرا

– تم أمس الاول طرد الدكتور محمد علي زيدان استاذ قسم الكيمياء في جامعة النجاح الوطنية في نابلس والاستاذ زكي الشيخ عثمان استاذ اللغة العربية في هذه الجامعة .

وقد غادر الاستاذان الضفة المحتلة أمس في طريقهما الى الاردن بعد أن رفضت الادارة المدنية تجديد مدة اقامتهما في الضفة لرفضهما التوقيع على التعهد الذى طلبته الادارة والقاضي باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية ، وعدم التعامل معها .

وبهذا يبلغ عدد اساتذة الجامعة الذين تم طردهم حتى الان ١٨ استاذا وهنالك الكثيرون ممن ينتظرون أوامر مماثلة بالطرد .

المزيد من الاستيطان في غور الاردن

– تم أمس الاول تدشين المستوطنة الجديدة (نوبودونال) في شمال الضفة المحتلة . وقد حضر شارون وزير حرب العدو مراسيم التدشين والقى كلمة قال فيها ان تعزيز عملية الاستيطان الصهيوني فى الضفة الغربية وقطاع غزة هو الرد على محاولات جديدة لارغام " اسرائيل " على قبول خطة سلام من شأنها ان تعرض للخطر – ما أسماه – المصالح الحيوية .

وأعاد شارون تأكيد النوايا الاستيطانية التوسعية بالقول أن من حقه الاستيطان في كل مكان في الضفة وغزة .

استمرار الاضطرابات في شركة العال

– توجهت مساء أمس الاول قوات معززة من حرس الحدود وشرطة العدو الى مطار بن غوريون في اللد لقمع أعمال العنف التي كان مستخدمو شركة العال ينوون القيام بها .

وقد قالت الانباء أن مستخدمي الشركة حالوا دون دخول المسافرين الى قاعة السفر . كما قاموا باضرام النار في اطارات مطاطية قرب مكاتب شركة العال في المطار . وقطعوا التيار الكهربائي عن المكاتب التي ظلت مظلمة طوال الليل .

وذكرت الانباء أن مستخدمي العال استأنفوا صباح أمس الاول أعمال الشغب والعنف في المطار وقاموا باقتحام مكاتب شركة العال وشلّوا الحركة في المطار . وقد تدخلت الشرطة المزودة بالهراوات للحيلولة – كما قال راديو العدو – دون احداث خسائر مادية جسيمة .

استمرار التحقيق مع ضباط العدو وصحفييه

– صرح المتحدث باسم ما يسمى باللجنة القضائية لتقصّي الحقائق حول مجزرة المخيمات في بيروت بأن جميع المواد لهذا التحقيق استؤنفت أمس في الجامعة العبرية في القدس ، وأنه جرى التحقيق مع عدد من ضباط الجيش بما فيهم البريغادير يعقوب ايهن الناطق بلسان الجيش .

وأضاف المتحدث أن أعضاء اللجنة سيواصلون التحقيق مع ضباط الجيش وسيقومون في الايام القليلة بالتحقيق أيضا مع عدد من الصحفيين الذين ارسلوا تقارير من بيروت خلال فترة الاحداث .

وتشير المعلومات الى أن هناك سعيا صهيونيا يتفق عليه كل من الليكود والمعراخ لاظهار الكيان الصهيوني بمظهر واحة الديمقراطية ، دون أن يترتب على المحاكمة الصورية أى اجراء جدّي ، الا بما يمكن أن يفيد المعركة الانتخابية .

رابين يناور مجدد

– قال اسحق رابين رئيس وزراء العدو الاسبق أن أمرين فقط من الممكن أن يغيرا سلطة بيغن أولهما انهيار التحالف وثانيهما الدعوة الى انتخابات مبكرة .

وأضاف رابين في حديث نشرته أمس صحيفة ليبراسيون الفرنسية أن غالبية مواطنيه" يؤيدون الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، كما أنهم عارضوا فكرة دخول القوات " الاسرائيلية " الى بيروت الغربية في حينه . وتأتي اقوال رابين هذه في سياق حملة مكثفة يقوم بها حزب العمل الصهيوني المعارض في الدورة الشتوية للكنيست من أجل اقتناص السلطة مجددا من الارهابي بيغن .

مصر تمنع الفلسطينيين من الدخول في اراضيها

قال عدد كبير من موظفي الجمارك الصهيونية امس الاول ان مئات من العرب القادمين من الضفة المحتلة وقطاع غزة الى القاهرة . ابعدتهم السلطات المصرية من الحدود .

حتى المانيا النازية لم تشرّع قوانين مماثلة

صحافة عالمية

نشرت مجلة افريكاسيا في عددها الصادر يوم ١٠/٢٤ المقال التالي :

خلال اللقاء الذى تم في قاعة التضامن بتاريخ ١٩٨٢/٩/٢٢ مع ليونيل جوسبان قام أحد الاشخاص – اسرائيلي – بتوزيع منشور أخذنا منه المقتطفات التالية .

* خلال الجريدة المتلفزة يوم الاحد ١٩٨٢/٩/١٩ أعلن السيد ليونيل جوسبان انه يجب ألا ندين "اسرائيل " وحدها بصدد مجازر صبرا وشاتيلا والسبب هو الطابع الديمقراطي لهذه " الدولة " . ان هذا التبرير قد أثار عدة تساؤلات من طرفي لا أجد غضاضة في ذكرها هنا :

ذلك انه منذ انشاء اسرائيل سنة ١٩٤٨ وحتى اليوم أعطت هذه الدولة عددا من الضمانات لمواطنيها الفلسطينيين القاطنين في الاراضي المحتلة سنة ١٩٤٨ والقابعين تحت ظل احتلالها في أراضي ١٩٦٧ منها :

آ – الاحتفاظ بقوانين الطوارئ التي شرعها الاحتلال البريطاني وهذا ما سمح لاسرائيل ويسمح لها باستمرار مراقبة الجرائد وتحديد الاقامة والاعتقالات الادارية واعتقال الاف الفلسطينيين لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد دونما تهمة محددة بالاضافة الى الاستيلاء على الاراضي "لأهداف عسكرية " ومصادرتها فيما بعد ، بالاستناد على القانون الذى يخول الدولة الاستيلاء على اى ارض لم تزرع خلال سنة من الزمان وذلك بالرغم من أن هذا القانون قد أدين من طرف زعماء ووزراء صهاينة سابقين مثل دوف يوسف وشابيرا الذى صرح : (**حتى المانيا النازية لم تشرّع قوانين مماثلة**) .

ب – "حق العودة" الذى يسمح لأيّ شخص معتبر كيهودى " بالعودة " مهما كان المكان الذى يوجد فيه ويُحرّم منها أولئك الذين ولدوا على ارض فلسطين .

ج – تمت مجزرتان على الاقل ضد السكان الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي : **كفر قاسم سنة ١٩٥٦ وجتليك سنة ١٩٦٧**

د – منع شراء اى أرض من طرف غير يهودى وتشجيع العكس .

هـ – منع اقامة أى عربي داخل مدينة يهودية الا في المدن المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ .

و – المصادرات الجماعية للاراضي وحرمان الاهالي من منابع المياه عن طريق تحويلها لمصلحة سقاية أراضي الاسرائيليين .

ز – تدمير الزراعة العربية عن طريق اتهام الفلاحين العرب بسقاية خضرواتهم بمياه المجارى كما حدث في صور باهر ومناطق أخرى وتسميم انتاج الحبوب بالطائرات قبل الحصاد كما حصل في عقربا .

ح – قبول عدد محدود من الطلاب في كليات الطب من أجل اقصاء الطلاب العرب .

ط – التعذيب خصوصا في غزة سنة ١٩٧١ (راجع الصنداى تايمز – عدد شهر حزيران سنة ١٩٧٧) .

ى – ادانة الاطفال المتهمين برشق السيارات بالحجارة واصدار احكام جائرة بحقهم والاحتفاظ بآلاف السجناء الذين ناضلوا من اجل حرية وطنهم في اوضاع صعبة للغاية بسجون النفحة وعسقلان .

ك – اقالة عدد من رؤساء البلديات الفلسطينيين المنتخبين ديموقراطيا .. يا لها من ديمقراطية مثالية وعلى نسق هذه الديمقراطية يمكننا ان نتصور مثلا فرنسا ديمقراطية جدا فيما عدا ازاء البرونستانين او ذوى العيون الخضر .. ولماذا ؟

ربما أن السيد جوسبان لا يعرف العبرية الا أن الصحف الفرنسية مليئة بالشهادات حول المذبحة، خاصة من طرف النخبة الفكرية اليهودية التي ناهضت الممارسات البربرية في لبنان . كذلك ندد عدد ممن لم يتهموا ابدا بعدائهم للصهيونية بسلوك "اسرائيل" وقارنوه بالحكم النازى في المانيا (الاستاذ الجامعي ليبوتيز) بل أعلن البعض خجلهم من كونهم يحملون الجنسية " الاسرائيلية " (الاستاذ الجامعي ابستين) .

– في جميع الاحوال فان ما يسمى الديمقراطية الاسرائيلية لا علاقة له بتاتا بأحداث صبرا وشاتيلا . ذلك أنها ليست الديموقراطية، بل مزاودة شاذة ليس ادل على ذلك من :

– التعاون النووي بين " [illegible] " وجنوب افريقيا .

– بيع الا[illegible] [illegible]سرائيل " والتشيل[illegible]

[illegible]حة للسلفادور وجواتيمالا [illegible] وتدريب أخصائيي التعذيب في [illegible] : وهذا في حد ذاته رصيد رائع لسبل الحوار والتعاون مع العالم الثالث .

وقد كانت مجازر صبرا وشاتيلا جريمة شنيعة في حق الانسانية جمعاء .. لكن هل هي الحلقة الاخيرة من سلسلة المعاناة الفلسطينية ؟ في انتظار المستقبل القريب غير المضمون . لاولئك الذين نجوا من المجازر واولئك الذى استطاعوا الاستمرار في العيش برجل أو ذراع واحدة او جلد أحرقته قنابل الفسفور . الا أن كل هؤلاء جميعا سيعيشون بذاكرة واحدة ولا فرق عندهم أن يكون أولئك الذين اقتلعوهم من أرضهم وأبادوهم **"جبابرة متعطشين للدم " أو " ديموقراطيين انتخبوا بطريقة ديمقراطية من طرف مؤسساتهم الديمقراطية في بلدهم الديموقراطي "** .

قصيدة جديدة لسميح القاسم .. تتمة

حتى ان الصيحة نفسها
لا تجد منفذا
وانك لتحتاجين الى منشار هائل
حتى تمنحي عينيك العشوائين
بصيصا للرؤية
وكم أنت على حق
حين تعلنين
أن الرؤية مستشفى للأمراض العصبية
تمرينات رياضية للتخفف من السمنة
اسلوب علمي للاقلاع عن التدخين
والافكار الضارة .
في هذا الزمن
يؤ من السحرة بأخاديعهم
بينما يبرر الكهنة سرا :
" أف ، متى تنتهي هذه اللعبة السخيفة ؟"
وبصراحة تامة :
لستِ مطالبة بالبت في مسألة الايمان
والالحاد
ينبغي عليك ألا تقبلي بطرح السؤال في هذا الاتجاه

ففي يوم الدينونة هذا
لا يعوز الجماهير
غير ملائكة شعبيين
يستخفون بالمسيو بيير كاردان
يكتفون بالبلو جينز والكوفيه الصاخبة
في حفلات الكوكتيل الالهية .
بعد ذلك
يضمنون الهبوط السليم
على خضرة السهول المنهوبة
يخفت الهدير المشمس
يرتفع ثغاء الحملان
حتى ام حفيف أجنحة الفراش
يعلن وجوده الحي المهذّب
على إيقاع طنين النحلة المرحة ..
بعد ذلك
يصفّق المسافرون جذلا
وأفسح المجال لقلبي
هذا الطفل العفريت
الراقص مثل نافورة
في هالة من صمت الكبرياء .
ولا ألوم نفسي أبدا
ذلك أن أنهار الزمن
صقلت حجارة وادي الروح
عبر سنوات العمر المفعمة بالأهوال
وآنذاك
نهتف مثل جوقة جيّدة التنظيم :
ها نحن هنا
أخيرا .. ها نحن هنا
وآنذاك أخاطبك
أوجه الكلام الى قلبك
الى يديك العاديتين
لا يعنيني من أمور الدنيا
سوى أن تفهمي هواجس روحي .
وماذا بشأن الروح ؟
هل ثمة روح في الخشب المحترق ؟
هل ثمة روح في الضباب الأهبل
ذلك الذى تخلّفه وراءها العاصفة ؟

ملف جرائم قوات الغزو ... تتمة

المواثيق الدولية التي تحرم قصف المواقع العسكرية في المدن الاهلة ، لقد قصفت حتى مكتب رئيس الوزراء " .

– مجلة شتيرن الالمانية الغربية كتبت حول بيروت : " ثمانون دبابة تمطر كل واحدة منها ٤٠ قذيفة في الدقيقة تعزف سيمفونية الموت والدمار وتحيل الحياة الى موت والجنة الى جحيم . عجزة يزحفون واطفال لا ينامون وقنابل لا ترحم . الدماء تسيل في الشوارع . وفي المستشفيات .. وسيارات الاسعاف تذكر المترفين في عواصم الغرب ، بأن الدم اصبح متوفرا للصغار في بيروت اكثر من الماء ، ما تشنها اسرائيل الغازية ليست حربا بل حملة ابادة همجية ، تشنها اسرائيل الغازية على نمط حملات التأديب للقوى الاستعمارية في القرن التاسع عشر . لتخلق اسرائيل ما تريد من مبررات وافتراءات فمهما تختلق لا يعدو اكثر من كونه كذبا مكشوفا ، ومحض افتراء اذا ما اقترن بالقتل الجماعي والتدمير المذهل الذى نشهد ونرى . ان اسرائيل دولة عسكرية متعطشة للقوة والبطش والنهب والبحث عن الغنائم ... صلفة متعجرفة مصابة بكبرياء العظمة تماما مثل الدولة الالمانية في بداية العهد الهتلرى " .

– المحامي السويدى هانس فرانك الذى زار بيروت قال : لقد ادى القصف الى وقوع اصابات بين المدنيين اكثر بكثير مما اصاب العسكريين وان الصليب الاحمر لم يستطع ادخال التجهيزات الطبية الى بيروت الغربية مما ادى الى انتشار امراض مختلفة .

هجمة استيطانية [illegible] .. تتمة

واضاف المراسل : انه سيتم كل سنة حسب ما ورد في برنامج الاستصلاح والاستيطان مصادرة واستصلاح حوالي ٥ آلاف دونم من على طول ضفة النهر ، وان هذه الاراضي هي اراض مثمرة وستضم في المستقبل لمستوطنات الغور .. كما سيتم اقامة مستوطنات جديدة اخرى عليها في [illegible] .

وكانت عمليات الاستيلاء على هذه الاراضي قد بدأت منذ حوالي سنة وتم حتى الان تمهيد واستصلاح ٦ آلاف دونم كما تم تمديد انابيب المياه [illegible] تقريبا وضخت المياه لها [illegible] الى نصفها الاردن بالاضافة الى [illegible] هذه المناطق من نهر [illegible] كما يوجد [illegible] مياه منطقة القدس . المستق[illegible] مخطط لتمديد خط مياه فى مستوطنا[illegible] من نهر الاخضر الى [illegible] الغور التي تحتاج الى حوالي ٣٥ مليون مترا مكعبا من المياه .. وفي المرحلة الثانية ستحتاج الى ١٠٠ مليون مترا مكعبا سنويا .

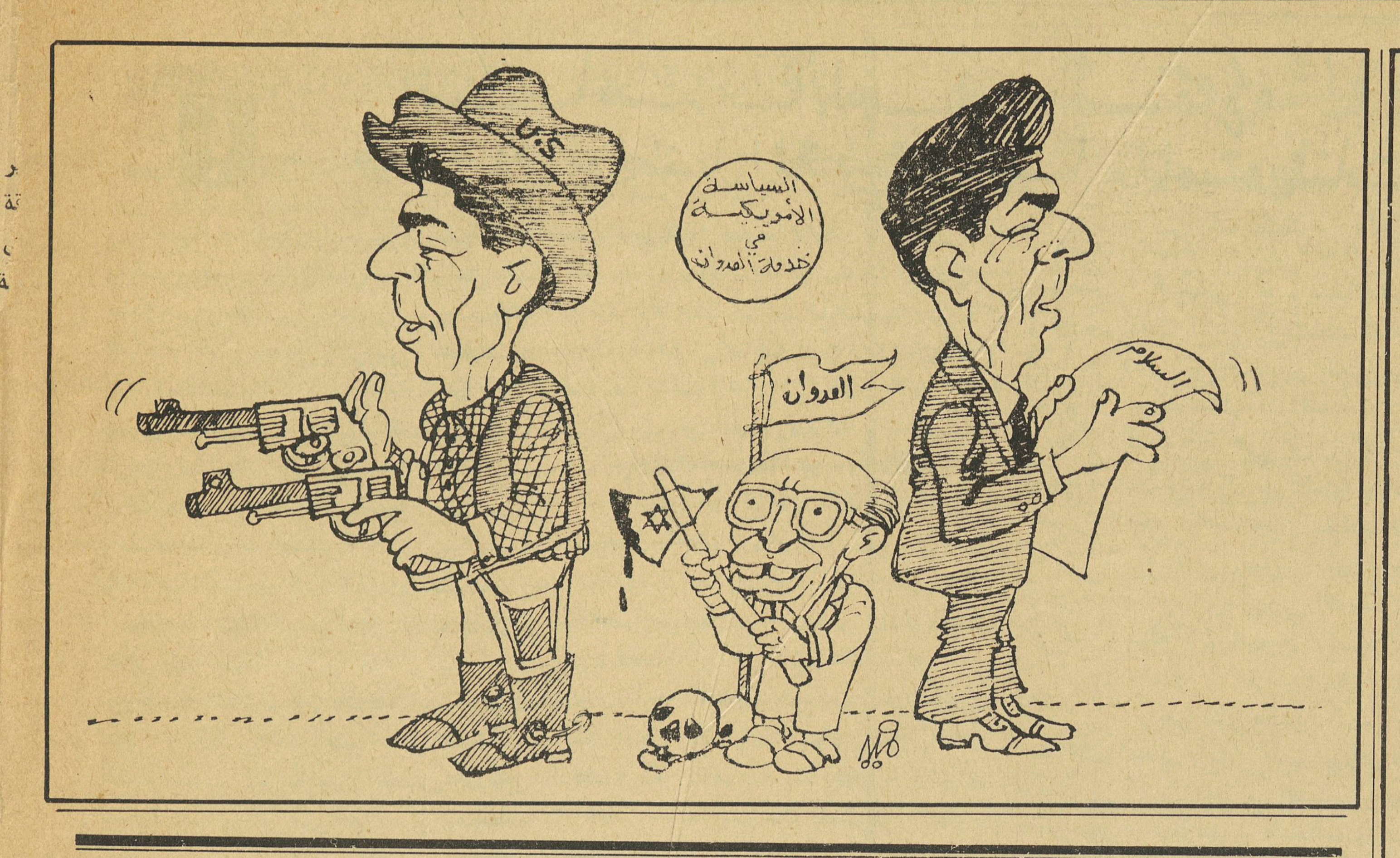
وتأتي هذه الهجمة الاستيطانية الصهيونية الجديدة ضد الاراضي الزراعية العربية بهدف السيطرة على المزيد من الاراضي وحرمان المواطنين الفلسطينيين من الاستفادة من موارد اراضيهم بغية افقارهم ودفعهم لمغادرة اراضيهم .

قصيدة جديدة لسميح القاسم

الحصار

مصائد الأسود
الاحابيل والفخاخ
الحب الذي يمحو امكانيات التراجع
وقد يكون أشد ايلاما
ذلك القمقم الاسطوري
بجدرانه الزجاجية الشفافة
حيث تزيد الرؤية من مرارة الحرمان
ومرة أخرى
الحب الذى يمحو امكانيات التراجع
علما بذلك
آن للاناشيد أن تستعيد توازنها
مأخوذة بالتفاعلات
مسكونة بحمى الولادة .
ولنفترض جدلا
أن النصف الأدنى من الكأس
هو النصف الفارغ حقا
هل يغيّر ذلك من مرارة الحقيقة :
نصف الكأس فارغ تماما ..
وعلماً بذلك
فانك ما زلت شديدة التفاؤل
أيتها السيدة النقية ،
وانني لأنحني إجلالا
لأصص الحبق والورد
على شرفتك المقصوفة حديثا
أنحني اجلالا
للحسرة الجارحة
في تغريدك المشمس
على عتبة الموت
أنحني اجلالا
لتنويمة الاطفال
التي ما فتئت تردّدينها
على مسمع القبور الصغيرة
لاطفالك المقتولين حديثا
أنحني إجلالا
لغضون وجهك الصخري
لأصابع يديك الطويلة الباردة
المستلقية مثل سلاسل الجبال
على مرجل بركانك الآدمي .
لو أتيح لهم إعدامي
فسيكون رجائي الأخير
أن أطرح جبهتي المثقلة بالشوك
على ركبتك النبيلة
على ركبتك المدنّسة حتى القداسة
بشهوات الصبا المنصرم
بين أشجار البرتقال
في ظلال الزيتون الداكنة
وتحت سقوف الطين المعشبة القاتمة .
أيتها الآلهة المعتزلة
كيف أبثك لواعجي
في هذا الصخب المشبع بالرياء ؟
كيف أبلغ عطرك الشافي
في هذه العاصفة الدموية ؟
كيف أقترب
وقد تكدّس من حولي
كل هذا الفولاذ
كل هذه الاحقاد الشائكة ؟
ولنفترض جدلا
أن سنبلة جريئة
تمدّ رأسها الفدائي
عبر الانقاض المتكاثرة كالجرذان
هل يمحو ذلك ثقل الحقيقة
ولزوجة الدم
في صحراء بلا سنابل
سنابل بلا حنطة
صحراء بلا طلح
حيث السراب يعلن عصيانه
وانني لانحني اجلالا
في حضرة شفتيك المشققتين
يزعمون القدرة الكاملة
على الاحباط للتفاعلات كلها .
طالما أرجأت المواعيد
طالما أخلفت الاعذار للهولة المفترسة
أيتها الام النقيّة
فلتغفر لك الابواب المخلعة في الريح
ولتغفر لك الشرايين المفصودة بلا رحمة
ولتغفر لك كلماتك الطيبة
أيتها القديسة البلهاء ،
يا من يعلّق الغزاة على أضلاعك
بنادقهم وخوذاتهم
ويقيلون الى ظلك الرحيم
فتمسدين شعرهم المطيّب بالبارود
وتذرفين الدموع الحارة
على ايديهم الملطخة بدم ابنائك .
كما تشائين
أحمل لك رأسي
على طبق من تاريخ السنابل
وفي ليالي الشتاء الطويلة
أروي لاحفادك
حكاية الوردة تحت التعذيب
وقصة الاطفال تحت السلاح .
كما تشائين
تهبين مغتصبك ملجأ سياسيا
في ضريح زوجك المحترم .
ستهدأ الاعاصير ذات يوم
والاطفال الذين لا يفهمون الان
مغازي القصف الجويّ
ستنمو معهم أطرافهم الخشبية
وسينشدون أغاني الوطن
بصوت جهوريّ
يتزوجون
ينجبون اطفالا بلا أطراف خشبية
يحضرون المباريات الرياضية للمشبوهين
يوزعون الشهادات والحلوى
على الاولاد الشاطرين وعابري السبيل
ويذرفون دموعهم بصمت
في ركن الشيخوخة البارد .
آنذاك
يدركون جيدا
مغازي القصف الجويّ ..
في هذه الاثناء
أبذر حسراتي
في الأرض البور
وأقطع المسافات المستحيلة
لألقي برأسي المقطوع
على ركبتك النبوية
أيتها الام
أيتها العذراء لشدّة احزانها .
على شاشة التلفزيون
٢٠ بوصة فقط .
من أرض الله الواسعة
تنتثر اشلائي
يشخب الدم على وجه المذيع الأنيق ..
هل تنفع الأكاذيب
ضمادا لكلّ هذه الجراح ؟
أيتها اللائبة بين الانقاض
بحثا عن حبل سرة
أيتها السيدة الرؤوم
يا من يتقدم أبناؤك طوعا
واحداً تلو الاخر
قرابين للحياة
على مذبح الموت ..
احتفظ لنفسي بغضب الروح
بحق الغثيان
على أرصفة العذاب
المشبع بالكحول القاتلة
وأدركت أنني ميت لا محالة
مختنقا بقيئي الشخصي
على مزبلة الايام العابرة ..
أما الناس
فيعلمون كم أحبهم
حبا يمحو قدرة الحصار
على اشاعة الفوضى في قلوب العشاق .
الخرائط أوهام
الملوك والرؤساء والبورصة
مضيعة للوقت
في هذا النهار المكتظ بدخان الحرائق

البقية ص ٣ ع



ملف جرائم قوات الغزو الصهيوني في لبنان «٧»

ما زلنا نتابع حلقات الملف الذى تنشره مجلة الارض عن جرائم قوات الغزو الصهيوني في لبنان :

ـ تدمير المخيمات :

تعرضت المخيمات الفلسطينية في مناطق الغزو لأبشع عملية تدمير وافناء وابادة . وجرت فيها اشرس عمليات القصف . وصب الصهاينة عليها جام حقدهم وغضبهم . مراسل فرانس برس قال " مخيم الرشيدية دُمّر بنسبة تزيد عن ثمانين بالمئة ، ثلثا سكانه هجروه وهذا حال مخيم البص ايضا ، ومخيم عين الحلوة اصبح تلال انقاض يعيش في اطرافها ٢٠٠٠ شخص ـ جرافات الجيش الاسرائيلي تعمل على ازالة ما تبقى من جرّاء القصف وتزيل كل أثر للمخيم ... سكان المخيمات يقيمون في المدارس ـ لا يعلمون شيئا عن مصيرهم " اما مراسل وكالة تاس فيقول " ان ما شاهدته في مخيمات صبرا وشاتيلا يثير الدهشة ـ حفر وهياكل خرسانية ـ لا يوجد بيت الا وعليه اثار الدمار الرهيب ـ مصير ثلاثمائة الف شخص عرضة للخطر اضافة الى اربعة عشر مخيما في الجنوب دمرت وشرد سكانها البالغ عددهم مئتا الف نسمة " .

مخيم عين الحلوة : مثال صارخ على ما حلّ بالمخيمات، تم تدميره وازالته من الوجود عن سابق قصد وتصميم ، بهدف قتل سكانه او تشريدهم كباقي سكان المخيمات لتحقيق احد اهداف الغزو المتمثل بازالة الوجود الفلسطيني في لبنان وطرد الفلسطينيين الى خارج هذا القطر العربي .. لقد اصبح هذا المخيم اثرا بعد عين .. كتب الاسرائيليون عنه اكثر من مقال . جابي زوهر كتب تحت عنوان " على خرائب عين الحلوة " ثمة مناظر اريد ان انساها بسرعة رغم معرفتي ان هذا غير ممكن ابدا . من هذه المناظر منظر مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين جنوب شرقي صيدا ... اولاد ونساء ينبشون في اكوام الحجارة والنفايات التي كانت ذات يوم بيوتا لهم .. في محاولة لانقاذ شيء من بين الخرائب والانقاض . بلدوزرات ضخمة تقوم باخلاء الخرائب . وبدا المكان كأنه لم يشهد حياة من قبل ورغم ذلك كانت بعض الاسر ـ نساء واطفال وشيوخ تعيش بين اكوام الانقاض ... ورغم انقضاء شهرين على احتلال المخيم من قبل جنود " جيش الدفاع " فان اثار الصدمة ما زالت باقية في عيون السكان ممزقة بالحقد والكراهية ... قالت امرأة " تركونا بلا بيوت ولا رجال ... كيف سنعيش نحن وهؤلاء الاطفال ؟ " .. رجل في الثمانين من عمره قال " اعتقل اثنان من ابنائي .. البيت حرق وهدم . واحترقت اموالي مع البيت ولم يبق لي سوى الثياب التي ارتديها " . صبية عمرها سبعة شهور ـ اصيبت في عينها اثناء ضرب المخيم ـ ... ومنذ شهرين لم نعثر لها على اثر ، وانقطعت الصلة بين الام وابنتها " .

ثم يضيف زوهر " عين الحلوة هي البشاعة التي خلفتها عملية "سلام الجليل" منظر لا يمكن نسيانه . نساء واطفال وشيوخ يتجولون بين الخرائب " .

مقال آخر كتبه امنون كابيلوك في عل همشمار تحدث فيه عن مخيم عين الحلوة جاء فيه " يمكن لمن يتجول هنا ان يرى الدمار المخيف ، وكل شيء يهون سوى آلاف معدودة ... من اصل ٤٠ الف شخص يتجول نسوة واطفال هم بحاجة الى الرعاية الطبية فقد اصيبوا بالصدمة النفسية .

المخيم لم يعد له وجود ... الابنية تهدمت ... السكان القلائل رتبوا امورهم على العيش بين الخرائب ... يخيل اليك انك امام لوحة سوريالية .. لم نر ابدا مثل هذه الفظاعة .

صحفية فرنسية كانت هناك قالت : هكذا بدت مدينة الاصنام في الجزائر بعد ان ضربها الزلزال المفجع .. " .

" افظع مما رأوا " هذا ما قاله هؤلاء الاسرائيليون الذين شاهدوا بأم اعينهم اثار هذه الجرائم .

ـ بيروت : ـ حصار لا انساني ـ تدمير وابادة جماعية :

" تشديد الحصار على بيروت يعتبر وصمة عار على جبين اسرائيل والصهيونية " هذا ما قاله العقيد الاحتياط مئير بعيل واضاف " تحول الان اكثر من ١٣٠,٠٠٠ مواطن لبناني في بيروت وحدها الى لاجئين منهم خمسون الفا في الاسبوع الاخير فقط ضمن ما يسمى باجراءات تشديد الحصار " .

العالم كله وقف مذهولا امام ما حدث في بيروت من جرائم : على مدى سبعين يوما من تدمير وقصف من البر والبحر والجو مع قطع الماء والكهرباء والمواد الغذائية والادوية ... حتى زجاجات الحليب للاطفال الرضع القى بها جنود الصهاينة ارضا على الحواجز .. تحدث الكثيرون عن هذه الجرائم ممن عاشوا في بيروت الغربية ـ صحفيون اجانب ـ اسرائيليون ... معلقون . شاهدوا ما يحدث من على شاشات التلفزيون وننقل هنا بعض هذه الاحاديث لنقترب من الصورة اكثر .

ـ مراسل لومانيتية كتب " بيروت هذه المدينة التي تقصف بوحشية وهمجية . وهي الاهلة بالسكان المدنيين ـ معظم من تهدمت بيوتهم فوق رؤوسهم هم مواطنون مدنيون ـ نعم نصف مليون من السكان لحق بهم الخراب والدمار والعطش والجوع في بيروت .. انها مجازر تماثل مجازر النازية ... انها جريمة حقيقية بشعة من الصعب جدا تبرئة مرتكبيها ... اسرائيل تخرق كل القوانين الدولية وتحطم جميع الاعراف الانسانية انها لا تلبث ان توقف اطلاق النار حتى تعود من جديد لتجمع حقدها وتصبه بطرق جديدة ... واذا بقي العالم هكذا دون حراك فعال لايقاف " اسرائيل" سيصبح هذا العالم مسؤولا ومتهما وليس شاهدا فقط على حمامات الدم في بيروت " .

ـ كتب الصحفي المعروف روبر نيسك في صحيفة التايم تحت عنوان " وحشية لا مثيل لها في التاريخ " " كل يوم بل كل ساعة يتعزز الشعور بأن المدنيين في لبنان بشكل عام وفي بيروت على وجه الخصوص قد اصبحوا ضحية للقنابل الفوسفورية والعنقودية المحرمة دوليا ، والتي باتت اسرائيل تمطر بها بيروت الغربية بين حين وآخر . لقد القت القوات الاسرائيلية هذه القنابل مرارا فوق الاحياء السكنية ، وقرب السفارة الكويتية وفوق المخيمات الفلسطينية وبالقرب من المطار الدولي " .

ـ " بالطائرات والمدافع حرق الاسرائيليون بيروت الغربية " تحت عنوان آخر لمقال في التايم جاء فيه " في جميع انحاء المدينة كان القصف المدمر ساعة بعد ساعة يحول الشوارع المكتظة بالسكان الى ركام والى اكوام انقاض .. والحكومة الاسرائيلية ما زالت تصر على ان هذا ليس هو بالهجوم الحقيقي " .

ـ " بيروت الباسمة حولتها اسرائيل الى مدينة انقاض ومآتم " هكذا قالت مجلة النيوزويك واضافت " تحولت العاصمة الاهلة بالسكان والمزدحمة الى انقاض وبقايا شوارع يسودها النواح والروائح القاتلة ـ بيروت تهتز تحت رحمة القنابل العادية والعنقودية والفوسفورية والفراغية المخيفة ... لقد استمر القصف الاسرائيلي العشوائي دون هوادة ... تراجيديا مذهلة ومخيفة . انفجارات قوية مدوية ... يعقبها تحطم ودمار ونواح ونحيب . قصف بيروت بحرا وبرا وجوا بشكل سابقة لا نظير لها في كل الحروب ... وحصار كاد يجعل المدنيين يموتون جوعا وعطشا ـ المقاتلون لا يتجاوزون العشرة الاف والمدنيون يزيدون على ستمائة الف ـ لذا فاسرائيل تقتل مئة مدني مقابل كل مقاتل وهي تخرق

البقية ص ٣ ع